## القيادي البارز في تاج الجنوب العربي المقيم في لندن د. خضر الجعري في حوار مع "الأمناء"

# الجنوب دخل مرحلة جديدة أكثر صعوبة وتعقيدا من مرحلة التحرير

حاوره / ناصر القاضي

أجرى الزميل ناصر القاضي لـ"الأمناء" مقابلة صحفية خاصة مع القيادي البارز في تاج الجنوب العربي الدكتور "الخضر محمد ناصر الجعري" المقيم في لندن تناولت فيه أبرز القضايا على الساحة الجنوبية على المستويين الداخلي والخارجي ، فإلى ما دار في الحوار..

ونحن نحتفل في الجنوب بذكرى 11 فبراير يوم شهداء الجنوب كمناسبة جنوبية خالصة.. كيف تقرأ إحياء المناسبة في ظل جنوب اليوم؟

تأتي ذكرى يوم شهداء الجنوب 11 فبراير في هذا العام2017م في ظل أوضاع ومتغيرات كبيرة ، أهمها أن الجنوبيين اليوم هم من يحكم محافظاتهم بعد تحريرها من الغزاة الحوثيين وقوات المخلوع صالح واندحار مؤسسات وأدوات نظام الاحتلال اليمني كمؤسسة حاكمة ومحتلة بشكلها السافر الذي ساد بعد الغزو اليمني الأول في عام 1994م

هذا الفبراير الذي نعنيه هو فبراير الجنوب الهوية وليس فبراير ثورة التغيير اليمنية التي يحاولون أن يفرضوا مسمياتها وأجنداتها التي فشلت في حدودها الجمهورية العربية اليمنية, ولذا فإنهم تحت سيطرتهم على وسائل الإعلام المرئية والمقروءة يمارسون اليوم كل أنواع الزيف والتضليل والضخ الإعلامي في محاولة لتمرير ما أسموه باعتبار يوم 11 فبراير يوماً وطنياً ، وهم لا يعنون فبرايرنا وإنما يعنون فبرايرهم2011م ، متبعين نفس الأساليب القذرة في مسخ وطمس كل ماله علاقه بالنضال الجنوبي والهوية الجنوبية ,لهذا فإني أدعو الجنوبيين للانتباه لهذه الخدعة ، وبالذات أدعو منهم في موقع السلطات العليا والمحلية بأن يدركوا مغزى مثل هذه الدعوات المشبوهة ورفضها رفضاً مطلقاً ، وهنا أحيي محافظ عدن اللواء عيدروس الزبيدي لرفضه السماح للفرق الكروية والأندية بالذهاب إلى عاصمة الاحتلال صنعاء ، وتذكيرهم بأن هناك دماء سالت على هذه الأرض وشهداء قدموا حياتهم في سبيل تحريرها ، ولن يذهبوا للاعتراف بالغزاة الذين قتلوا وأحرقوا ودمروا كل ماله علاقه بالجنوب.

إن الاحتفال بهذه الذكرى الجنوبية يوم شهداء الجنوب 11 فبراير في هذا العام 2017م يجب أن يكون وقفة متجددة لتجديد الوفاء لتضحيات الشهداء على مر العقود وإشعار أسرهم بأن تضحياتهم ليست في وارد المقايضة أو التفريط مهما تكالب التآمر على قضية الجنوب أو ألمت بها المحن .

وإنني بهذه المناسبة أسخَر من أحد عتاولة الأحزاب اليمنية في لقاء أحزابهم المشترك بأن يصف فبراير 2011 بأنها كانت نقطة التحول التي عصفت بنظام المخلوع صالح ,وتناسى حقائق الواقع وحجر الزاوية والمسمار الأعظم الذي تسبب في انهيار مبنى نظامهم اليمني الفاسد ، إنه الرصيد الثوري العظيم للحراك الجنوبي الذي استمر أعواماً بصبر قل نظيره ودون كلل في مواجهة نظام الاحتلال اليمني وبطشه لسنوات عجاف قبل أن ترى ثورتهم المستنسخة في فبراير 2011 النور والمخلقة في أروقة أجهزة المخابرات الدولية ومنظماتها المشبوهة .

وعلى الجنوبيين أن لا يسمحوا في هذا الفبراير بأن تعلن جبهات أو كيانات يمنية من عاصمتهم الجنوبية عدن ليتخذوا منها ذريعة لربط نضالنا الوطني الجنوبي التحرري مجدداً بنضالهم الفئوي الطائفي اليمني ، والذين يحاولون بخدعة جديدة أن يجيروا كل نضالاتنا ويوظفون كل تضحياتنا ومعاناتنا في خدمة تحقيق أهدافهم التي عانينا في الماضي من شعاراتها وتحولنا إلى جسر لهم لتحقيق مآربهم ومصالحهم اليمنية الخاصة بهم بعيداً عن تحقيق أي مصلحة خاصة جنوبية .

عامان على تحرير عدن .. كيف تقرأها؟

بعد انتهاء معركة التحرير وتطهير الجنوب من جحافل المحتلين اليمنيين ،

> ١١ فبراير هو فبراير الجنوب والهوية.. وليس فبرايرهم ٢٠١١م

وبعد أن أصبحت السلطات المحلية في المحافظات بيد أبناء الجنوب ,دخل الجنوب مرحلة جديدة أكثر صعوبة وتعقيداً من مرحلة التحرير ,لأنها تتطلب نضجاً وطنياً سياسياً وفكرياً, وعلى أداء هذه العناصر وسلوكياتها يتوقف الكثير, وستشكل إما بداية حقيقية بمنظور وطني وتقدم النموذج الذي تمناه الجنوبيون وحلموا به بعد تخلصهم من الغزو الحوث-عفاشي ، أو أن يشكل ارتداداً إلى الخلف ويقدم نموذجاً سيئاً وصادماً في الأداء والسلوك وتقدم للطامعين في الجنوب مبررات طالما راهنوا عليها للعودة مجدداً..

اليوم يتطلع الجنوبيون إلى تغيير حياتهم نحو الأفضل بعد معاناة قاسية جداً طوال أكثر من عقدين من سلوكيات غير إنسانية لنظام عسكري قبلي مذهبي متخلف هو الأسوأ بامتياز على وجه المعمورة, دمر الإنسان والقيم ونشر الفساد والرشوة ونشر التجهيل وأشاع حالة الفوضى وعمم الفقر ودمر الشباب بالمخدرات وأوقف عجلة التنمية في المجتمع ، وعمم ثقافة الفيد والسلب والنهب , كل هذا الإرث يصعب معالجته حتى بعضه خلال فترة قصيرة وأقل من عامين..

وعلى الرغم من الصعوبات والتكبيل وعدم تقديم الدعم الكافي للعناصر الجنوبية في موقع المسؤولية اليوم إلا أن هناك نجاحات لا يستهان بها في الجوانب الأمنية والخدمية على الرغم من أنها لا تلبي كل ما كان يحلم به المواطن الجنوبي ويتطلع إليه بعد إنجاز معركة التحرير.

في خضم ما يشهده الجنوب اليوم من تطورات متسارعة ..أين يقف "تاج الجنوب العربي " الذي كان أول من حمل راية القضية ؟

المرحلة تغيرت ، وملامح التغيير السياسي بدأت وعلى الجميع استيعاب المتغيرات التي أحدثتها عاصفة الحزم في الجوانب العسكرية والسياسية وعلى الأرض ,وعلى دول التحالف أن تستوعب مغزى تحرير الجنوب العربي خلال قرابة شهرين فقط بينما لازال الوضع في اليمن يراوح محله بين تحرير منطقة لنسمع بعد فترة باحتلالها مجدداً ، وبعد شهور نقرأ ونسمع عن استعادة التبة ,مما يعكس خصوصية وثقافة وإرث مختلف بين الشعبين ليس فقط في زمن السلم بل وحتى في زمن الحرب ,وكيف تعاطى كل شعب تجاه الحرب ,لا شك بأن التدخلات الإقليمية والدولية ودور مبعوث الأمم المتحدة لها دور في إبطاء عملية استعادة صنعاء كما تطمح حكومة الشرعية اليمنية ,لكن أداء قياداتهم السياسية والعسكرية كان ضعيفاً, مما مكن عصابات الحوثي وعفاش من إطالة عمرها وعمر المعركة وخلق حالة من التشوش لدى المجتمع الدولي الذي تجاوب في البداية من خلال إصدار القرارات الأممية وفرض عزله على الغزاة الحوثي وعفاش وفرض حصار بري وبحري وجوي ,إلا أن بطء الأداء والتحرك من قبل مسؤولي حكومة الشرعية كان ضعيفاً ومترددا باستثناء الجهود

> لا يعتبر ساسة الشمال مما حل بشعبهم من بلاء عن ممارسة كل أنواع الزيف والتضليل والضخ الإعلامي لسرقة تاريخ الجنوب

الاستثنائية للرئيس هادي والتحالف الذين ظلوا يصارعون على مختلف الجبهات السياسية والعسكرية والدبلوماسية بينما البقية كانوا يتعاملون من موقع الموظفين لتأدية عمل روتيني لا أكثر.

ومن هنا فإن تاج الجنوب العربي كان من أوائل من رحب بعاصفة الحزم واعتبر ما يجري على أرض الجنوب غزوا يجب مقاومته بكل السبل والوسائل ,لأنه لا سمح الله لو كتب لهم النصر لعاثوا فساداً وقتلاً وتدميراً لعقود قادمة ,وقد شهد شعبنا هول الجرائم والوحشية خلال فترة الغزو الجديد, وكان لتاج الجنوب العربي دورٌ في دعوة كافة قوى الثورة الجنوبية إلى الانخراط في المقاومة والتصدي لهذا الغزو الهمجي الوحشي وهو نفس الموقف الذي ظل متمسكا به في توصيفه للوضع منذ انطلاقته واعتبره احتلالا. ورفع شعار تحرير واستقلال الجنوب منذ انطلاقته

> أحيي موقف محافظ عدن لرفضه السماح للفرق الكروية والأندية بالذهاب إلى صنعاء

الأولى في 2004-7-7م ولازال متمسكاً بنهجه ويعتبره المخرج الوحيد لحل ما يسمى بالأزمة اليمنية ، لأن أي حلول أخرى سوف تهيئ لعدم استقرار قادم في المنطقة وستؤدي إلى جولات جديدة من الحروب والتدمير وإيقاف التنمية وتوريث المآسي الاجتماعية والإنسانية لكلا الشعبين الجارين في الجنوب العربي واليمن.

ومن منطلق حمله لراية الاستقلال منذ انطلاقته في 2004-7-7م ,وإدراكه للمخاطر المحدقة بالجنوب اليوم, وإيمانه بأن الحفاظ على النصر بات أصعب من يوم تحقيقه ,فإنه يدعو إلى وحدة الصف وتجاوز كل آثار الماضي ، ولدينا رؤية لكيفية توحيد الصف الجنوبي دون إقصاء أو تهميش لأحد ، ونعلن هذا من خلال صحيفتكم الغراء التي كان لها دورٌ بارزٌ في تعميق الوعي بقضية الجنوب والثبات عليها.

كيف تنظرون في تاج الجنوب إلى تعاطي دول التحالف العربي مع قضية الجنوب ؟

دول التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ,قاموا بعمل تاريخي في وقف تمدد الغزو الحوثي, وتصدير فكرهم الغريب ليس في الجنوب فقط بل وفي اليمن وفي طريقها لإعادتهم إلى عزبتهم المحصورة في أقل من صعدة ذاتها كمحافظة ,وهذا يضع الإخوة في التحالف العربي وأبناء الجنوب العربي في سفينة واحدة في مواجهة هذا الخطر الداهم ,وعدم فهم دول التحالف العربي لهدف الجنوبيين وإسنادهم سيجعلهم يكررون نفس أخطاء المبادرة الخليجية التي قادت إلى حرب لم تنته حتى اليوم وشجعت الحوثي والمخلوع على غزو الجنوب , وأي تخريجات مؤقته لما يسمى بالأزمة اليمنية وإخراج المخلوع والحوثي من عنق الزجاجة مرة أخرى سيكون خطأ جسيما ، ومحاولات فرض حلول ضد إرادة شعب الجنوب العربي تحت مسمى الدولة الاتحادية هو تعسف ومحاولة لتطويع قسري للواقع ,سيدرك الإخوة في مجلس التعاون الخليجي أخطاره عليهم في المستقبل وبعد فوات الأوان.

البعض يعتبر أن الشرعية اليمنية هي بوابة الجنوب نحو استعادة دولته بينما البعض يراها العكس .. أنتم كيف ترونها ؟

الشرعية اليمنية لا تعني بالضرورة الجنوبية ؛ لأن الشرعية اليمنية تضم أحزاب اللقاء المشترك وتيارات وشخصيات يمنية هدفهم جميعاً إبقاء الاحتلال اليمني للجنوب, وكل أطراف الصراع في نظام الاحتلال اليمني أعادت إنتاج نفسها مرة أخرى ,فتراهم يختلفون على كل شيء من ثروة ونفوذ ونهب وسلب لحقوق الآخرين ,إلا أنهم يتفقون على شيء واحد وهو إبقاء الجنوب محتلاً, وعدم قبولهم حتى فكرة الأقاليم أو الإقليمين التي يحاول كل من الرئيس عبدربه منصور هادي أو الرئيس علي ناصر محمد إقناعهم بها.

نحن في تاج الجنوب العربي نعتبر أن من حق أهل اليمن أن يكافحوا في سبيل استعادة شرعيتهم وسلطتهم في صنعاء ، ولا ننكر عليهم ذلك لكنهم وحتى نخبهم المثقفة لا يؤمنون بحقنا في خياراتنا المشروعة, ولهذا يرفضون الاعتراف بحق شعب الجنوب في استعادة دولته المستقلة ,والبعض من الإخوة الجنوبيين يعيش في حالة وهم بأن استعادة الجنوب سيتم عبر الشرعية اليمنية ,إن التناقض واضح من العنون ذاته فالشرعية اليمنية تعني الهوية اليمنية أي لا اعتراف بهوية الجنوب المستقلة , لكن الشيء المحسوب للرئيس عبدربه منصور هو أنه لعب بتفوق بضربهم بنفس أدواتهم التي استخدموها ضد الجنوبيين لعقود فنزع أسنانهم وقلّم مخالبهم وقرّب من يوم خلاص الجنوب النهائي.

صحيح أن الجنوبيين يمسكون اليوم بزمام الأمور في جميع محافظات الجنوب، لكن البعض يرى أن هؤلاء الجنوبيين الذين يحكمون اليوم بمن فيهم الذين خرجوا من بين صفوف الحراك الجنوبي ، ينفذون أجندات لدول التحالف والشرعية اليمنية وهي أجندات تعتبرها قوى الثورة الجنوبية تقف على النقيض من تطلعات الجنوبيين في استعادة أرضهم ودولتهم .. كيف ترون ذلك ؟

صحيح قوى الثورة الجنوبية تعتبر التحاق أي عناصر بالشرعية اليمنية انتقال من ساحة إلى ساحة أخرى, لكن من التحق يعتبر هذا خطوة من وجهة نظره على طريق استعادة الدولة الجنوبية .. ولكن العبرة بالنتائج طبعاً.

وحقيقة الأمر أن الشرعية اليمنية تتحدث علناً بأنها ملتزمة بتنفيذ بنود المبادرة الخليجية وقرار 2216 ومخرجات مؤتمر الحوار اليمني ..وكلها تنص على قيام دولة اتحادية يمنية .

في حرب اليمن الدائرة إلى اليوم هناك رأيان حول أسباب استمرارها - طبعاً في الشمال - الرأي الأول من يرى أن علي محسن وقوى الشمال خدعوا المملكة ودول التحالف بدفعهم لإطالة أمد الحرب لإنهاك المملكة واستنزافها، فيما الرأي الآخر يرى أن إطالة أمد الحرب مخطط له مسبقاً للقضاء على ترسانة الأسلحة التي يملكها المخلوع والحوثي .. إلى أي الرأيين تميل ؟

أعتقد كلا الرأيين صحيح.